

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْكِرَامُ،

إِنَّ الرِّوَاجَ هُوَ أَسَاسُ الأُسْرَةِ، الَّتِي هِيَ الأَسَاسُ الأَوَّلُ فِي أَيِّ مُجْتَمَعٍ، وَالَّتِي يَنْبَغِي فِيهَا كُلُّ فَرْدٍ. الرِّوَاجُ وَالنِّكَاحُ هُوَ مَنبَعُ الوُدِّ وَالْحُبِّ بَيْنَ الرِّوَجِيِّينَ. فَبِالنِّكَاحِ يَسْتَكْمِلُ كُلُّ مِنْهُمَا شَطْرَ دِينِهِمَا، وَيُتِمُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا كَيَانَ الأُخْرَى. وَقَدْ أَشَارَ اللهُ تَعَالَى إِلَى أَنَّ فِي الرِّوَاجِ حِكْمًا كَثِيرَةً وَقَالَ: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾¹.

المُنَاسِبَاتِ يَتَجَلَّى مَدَى التِّزَامِنَا بِشَرَعِ اللهِ تَعَالَى، وَمَدَى وُقُوفِنَا عِنْدَ حُدُودِهِ سُبْحَانَهُ.

أَيُّهَا الآبَاءُ،

عَلَيْنَا أَنْ نُعِينَ أَوْلَادِنَا عَلَى الإلتِزَامِ بِحُدُودِ اللهِ تَعَالَى فِي هَذِهِ المَرَحَلَةِ مِنْ حَيَاتِهِمْ. عَلَيْنَا أَنْ نُيسِّرَ لَهُمْ هَذَا السَّبِيلَ بِقَدْرِ الإِمْكَانِ. الأَعْبَاءُ المَادِيَّةُ الَّتِي تُنْفَلُ كَاهِلِ الشَّبَابِ تُعَكِّزُ صَفُوفَ عَلاَقَتِهِمُ الرُّوْحِيَّةِ فِي المَدَى القَرِيبِ، وَتُسَبِّبُ المَشَاكِلَ دَاخِلَ هَذَا البَيْتِ الجَدِيدِ. فَعَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ مُيسِّرِينَ مُسهِّلِينَ، لَا مُعَسِّرِينَ مُعَقِّدِينَ. فَفَقَدْ قَالَ: «خَيْرُ النِّكَاحِ أيسْرُهُ»⁴.

إِخْوَتِي الشَّبَابُ،

لِيَكُنْ مَعْيَارُكُمْ الأَوَّلُ فِي اخْتِيَارِ شَرِيكِ حَيَاتِكُمْ هُوَ الإِيمَانُ وَتَقْوَى اللهِ تَعَالَى وَالخُلُقُ الحَسَنُ. لَا تَبَحَثُوا عَنِ السَّعَادَةِ فِي المَظَاهِرِ، بَلِ ابْحَثُوا عَنْهَا فِي القِيمِ الحَقِيقِيَّةِ مِثْلَ الإِخْلَاصِ وَالإِحْتِرَامِ وَالتَّضْحِيَّةِ مِنْ أَجْلِ بَعْضٍ. اتَّقُوا اللهُ وَلَا تَتَجَاوَزُوا حُدُودَ اللهِ فِي حَفَلَاتِكُمْ وَأَعْرَاسِكُمْ، وَكُونُوا خَيْرَ نَمَاجٍ لِإِخْوَانِكُمُ الَّذِينَ سَيَأْتُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ.

أَخْتَمُ خُطْبَتِي بِدُعَاءِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، إِذْ قَالَ:

﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ۖ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ

دُعَائِي﴾⁵.

آمين!



إِخْوَتِي الأَعْرَاءُ،

إِنَّ تَأْسِيسَ بَيْتِ رُوْحِيَّةِ صَالِحَةٍ سَعِيدَةٍ لَا يَتَحَقَّقُ إِلا إِذَا اتَّبَعْتَ السُّبُلَ الْمَشْرُوعَةَ لِذَلِكَ. إِذَا لَا بُدَّ عَلَيْنَا أَنْ نَتَّجَنَّبَ وَنُنَبِّذَ كُلَّ العَادَاتِ وَالتَّقَالِيدِ الَّتِي تَمَسُّ بِحُرْمَةِ وَكِرَامَةِ بُيُوتِنَا، وَالَّتِي تُنْفَلُ كَاهِلَ شَبَابِنَا المُتَأَهِّبِينَ لِلرِّوَاجِ، بِلا طَائِلٍ وَلَا فَائِدَةٍ. حَفَلَاتِ الخُطُوبَةِ وَالأَعْرَاسِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مُتَوَاضِعَةً بَعِيدَةً عَنِ الإِسْرَافِ وَالتَّبذِيرِ. فَفِي هَذِهِ

⁴ سنن أبي داود، كتاب النكاح، 30-31
⁵ سورة إبراهيم: 40

¹ سورة الروم: 121

² سنن البيهقي، 81/7

³ صحيح البخاري، كتاب النكاح، 3